

روح المعاني

يكون بدلا لأنه لا يبدل من البديل وجوز كونه بدلا منه إذا لم يكن بدلا ونعتا إن كان كذلك أو لم يكن وأوحينا إلى موسى إذ إستسقاها قومه حين إستولى عليه العطش في التيه أن اضرب بعصاك الحجر تفسير لفعل الإحياء فأن بمعنى أي وجوز أبو البقاء كونها مصدرية فانبجست أي انفجرت كما قال ابن عباس وزعم الطبرسي أن الإنجاس خروج الماء بقله والإنفجار خروجه بكثرة والتعبير بهذا تارة وبالأخرى أخرى بإعتبار أول الخروج وما انتهى إليه والعطف على مقدر ينسحب عليه الكلام أي فضرِب فانبجست وحذف المعطوف عليه لعدم الإلباس وللإشارة إلى سرعة الإمتثال حتى كأن الإحياء وضربه أمر واحد وأن الإنجاس بأمر الله تعالى حتى كأن فعل موسى عليه السلام لا دخل فيه .

وذكر بعض المحققين أن هذه الفاء عل ما قرر فصيحة وبعضهم يقدر شرطاً في الكلام فإذا ضربت فقد انبجست منه اثنتا عشرة عينا وهو غير لائق بالنظم الجليل قد علم كل أناس أي سبط والتعبير عنهم بذلك للإيدان بكثرة كل واحد من الأسباط وأناس إما جمع أو اسم جمع وذكر السعد أن أهل اللغة يسمون اسم الجمع جمعا و علم بمعنى عرف الناصب مفعولا واحدا أي قد عرف مشربهم أي عينهم الخاصة بهم ووجه الجمع ظاهر وظللنا عليهم الغمام أي جعلنا ذلك بحيث يلقي عليهم ظله ليقبهم من حر الشمس وكان يسير بسيرهم ويسكن بإقامتهم وأنزلنا عليهم المن والسلوى أي الترنجيبين والسماوي فكان الواحد منهم يأخذ ما يكفيه من ذلك كلوا أي قلنا أو قائلين لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم أي مستلذاته و ما موصولة أو موصوفة عبارة عن المن والسلوى وما ظلمونا عطف على محذوف للإيجاز والإشعار بأنه أمر محقق غني عن التصريح أي فظلموا بأن كفروا بهذه النعم الجليلة وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون .

61 .

- بالكفر إذ لا يتخطاهم ضرره وتقديم المفعول لإفادة القصر الذي يقتضيه النفي السابق وفي الكلام من التهكم والإشارة إلى تماديهم على ما هم فيه ما لا يخفى وإذ قيل لهم معمول لا ذكر وإيراد الفعل هنا مبني للمفعول جريا على سنن الكبرياء مع الإيدان بأن الفاعل غني عن التصريح أي اذكر لهم وقت قولنا لأسلافهم اسكنوا هذه القرية القريبة منكم وهي بيت المقدس أو أريحاء والنصب مبني على المفعولية كسكنت الدار أو على الظرفية اتساعا والتعبير بالسكنى هنا للإيدان بأن المأمور به في البقرة الدخول بقصد الإقامة أي أقيموا في هذه القرية وكلوا منها أي مطاعمها وثمارها أو منها نفسها على أن من تبعيضية أو

إبتدائية حيث شئتم أي من نواحيها من غير أن يزاحمكم أحد وجيء بالواو هنا وبالفاء في البقرة لأنه قيل هناك ادخلوا فحسن ذكر التعقيب معه وهنا اسكنوا والسكنى أمر ممتد والأكل معه لا بعده وقيل : إنه إذا تفرع المسبب عن السبب إجتمعا في الوجود فيصح الإتيان بالواو والفاء وفيه أن هذا إنما يدل على صحة العبارتين وليس السؤال عن ذلك وذكر رغدا هناك لأن الأكل في أول الدخول يكون ألد وبعد السكنى وإعتباره لا يكون كذلك